آلية تكييف الأطفال المعاقين عقليا بما يسمح لهم بالدمج المدرسي.

Mechanism for adapting mentally handicapped children to allow them to integrate school

Mécanisme d'adaptation des enfants handicapés mentaux pour leur permettre d'intégrer l'école

عبد القادرخاضر [1]*، صبرينة قهار [2]، لخضرشيبوط [3]

تاريخ الإرسال: 2020/08/15 **تاريخ القبول:** 2021/07/02 **تاريخ النشر:** 2021/12/02

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على آلية تكييف الأطفال المعاقين عقليا بما يسمح لهم بالدمج المدرسي، إذ تعتبر قضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين في المدارس العامة من الموضوعات التي تستحوذ على اهتمام التربويين في معظم دول العالم، مما دعت الضرورة لإجراء الدمج من أجل تحقيق النمو المتكامل للأشخاص المعاقين والواقع أن مفهوم الدمج تعرض لسوء فهم كبير لأن البعض رأى فيه دعوة لإغلاق مدارس التربية الخاصة وتعليم جميع المعوقين في المدارس العادية ولكنه يعني توفير فرص التعلم القائمة على المساواة للأطفال ذوي الإعاقات العقلية البسيطة من خلال إلحاقهم في البيئة التربوية الأكثر ملائمة والقدرة على تلبية حاجاتهم.

الكلمات المفتاحية: التكيف ؛ الطفل ؛ المعاق عقليا ؛ الدمج.

Abstract :

The current study aimed to identify the mechanism of adapting mentally handicapped children to allow them to integrate into the school, the issue of inclusion absorbed the interest of educators, and the concept of inclusion was exposed to a great misunderstanding because some saw it as a call to close special education schools and educate all persons with disabilities in regular schools, but it meant providing opportunities Equal learning for children with simple mental disabilities by enrolling them in the most appropriate educational environment and being able to meet their needs.

Keywords: adaptation; child; mentally handicapped; inclusion.

Résumé :

La présente étude visait à identifier le mécanisme d'adaptation des enfants handicapés mentaux pour leur permettre de s'intégrer à l'école, la question de l'inclusion a absorbé l'intérêt des éducateurs, et le concept d'inclusion a été exposé à un grand malentendu car certains l'ont vu comme un appel fermer les écoles d'éducation spéciale et éduquer toutes les personnes handicapées dans les écoles ordinaires, mais cela signifiait offrir des possibilités Égalité d'apprentissage pour les enfants souffrant de handicaps mentaux simples en les inscrivant dans l'environnement éducatif le plus approprié et en étant en mesure de répondre à leurs besoins

Mots clés : adaptation; enfant; handicapé mental; inclusion.

*المؤلف المراسل

[1]Abdelkader khader, PhD student Clinical Psychology Laboratory, Setif University, a.khader@univ-setif2.dz ;
[2]Sabrina gahar, Professor A lecturer a, University of Algeria -2-, -sabrinagahar@yahoo.fr
[3]Lakhdar chibout, researcher, ,Ghardaia University, chibout.lakhdar@univ-ghardaia.dz

مقدمة عرف مجال الاهتمام والرعاية بذوي الاحتياجات الخاصة توترات وانقسامات في الرأي وكيفيات التناول، فقديما كانت المجتمعات تنبذ فكرة وجود المعاقين ولذلك تنوعت طرق وأساليب رفضهم، أين كانوا يعاملون بوحشية فيرمون من أعلى سفوح الجبال أو ينسبون إعاقتهم إلى الأرواح الشريرة التي تسكن أجسادهن أو يأمرون بنفيهم إلى خارج أوطانهم كما نادى بذلك الفيلسوف أرسطو.

غير انه وبتطور الدراسات والأبحاث، برزت أفكار جديدة تدعوا إلى ضرورة تقبل هؤلاء المعاقين كأفراد لهم الحق في الحياة كغيرهم من العاديين، ليتم استحدث مراكز الخاصة للإيواء، ومنه انتقلت الجهود استحداث الصفوف النهارية، لتبرز فكرة الدمج مع نهاية القرن الماضي.

تعد عملية الدمج في جوهرها مفهوم اجتماعي أخلاقي نابع من حركة حقوق الإنسان ضد التهميش والإقصاء والعزل لأي فرد بسبب إعاقته إلى جانب تزايد الاتجاهات المجتمعية نحو رفض الوصمة النفسية الاجتماعية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، فسياسة الدمج هي التطبيق التربوي للمبدأ العام الذي يوجه خدمات التربية للجميع وهي حق إنساني وأشارت إليه الكثير من القرارات والتوصيات لمختلف الأبحاث والدراسات وكذا الهيئات والجمعيات فهو بهذا يميل إلى التطبيع نحو العادية في أقل البيئات قيوداً.

تقوم سياسة الدمج علي ثلاثة افتراضات أساسية تتمثل في أنها توفر بشكل تلقائي خبرات التفاعل بين ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين وتؤدي إلى زيادة فرص التقبل الاجتماعي لذوي الاحتياجات من قبل العاديين كما تتيح فرصاً كافية لنمذجة أشكال السلوك الصادرة عن أقرانهم العاديين، لذا فان سياسة الدمج هي الطريقة المثلي للتعامل مع ذوي الحاجات التعليمية الخاصة لكافة الطلاب بالمدارس العادية، فالمبادرات العالمية التي جاءت من الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للثقافة والعلوم والتربية والبنك الدولي والمنظمات غير الحكومية كلها مجتمعة أعطت زخما كبيرا للمفهوم القائل بأن كل الأطفال لهم الحق في التعليم معا دونما تمييز فيما بينهم بغض النظر عن أي إعاقة أو أية صعوبة تعليمية يعانون منها، وعليه جاءت دراستنا لتشمل العناصر التالية من اجل إضفاء نظرة حول هذا الموضوع، حيث تناولنا مفهوم كل من التكيف والدمج المدرسي والمعاق عقليا وأنواع التكيف والياته و جوانب التكيف و حاجات الأطفال المعاقين عقليا و الدمج المدرسي و أنواع الدمج وكيفية الاستفادة منه و أهداف الدمج و التطبيقات التربوية للدمج الشامل و أهمية دمج الأطفال المعاقين عقليا في المدارس العادية.

أصبحت قضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين في الفصول والمدارس العامة من الموضوعات التي تستحوذ على اهتمام التربويين في معظم دول العالم، فالتوجه المعاصر يميل تدريجيا إلى تقديم الخدمات التعليمية والتربوية للأطفال المعاقين في المدارس العامة وليس فصلهم في مدارس خاصة، مما دعت الضرورة لإجراء الدمج من اجل تحقيق النمو للأشخاص المعاقين .

الواقع أن مفهوم الدمج تعرض لسوء فهم كبير واحدث إرباكا حقيقيا لان البعض رأى فيه دعوة لإغلاق صفوف ومدارس التربية الخاصة وتعليم جميع المعوقين في صفوف الدراسة العادية ، ولكنه يعني توفير فرص التعلم القائمة على المساواة للأطفال ذوي الإعاقات البسيطة من خلال إلحاقهم في البيئة التربوية الأكثر ملائمة وقادرة على تلبية حاجاتهم، وهو ما يدعونا للتساؤل:

كيف يتم تأهيل الأطفال المعاقين عقليا في الوسط المؤسساتي بما يسمح لهم من اكتساب مهارات تكيفيه نفسية وأكاديمية تسمح لهم بالاندماج المدرسي والاجتماعي مستقبلا؟

فإن هذا يطرح إشكالية تحديد ما المقصود بالدمج الشامل؟ وما تطبيقاته التربوية؟ وما هي الأبعاد التي تحول دون تطبيقه في المدارس العادية؟

1- حوصلة نقدية للأدبيات حول الإعاقة العقلية

1-1 الطفل المعاق عقليا: تعرفه الجمعية الأمريكية بأنه نقصٌ جوهري في الأداء الوظيفي الراهن، يتصف بأداء ذهني وظيفي دون المتوسط يكون متلازماً مع جوانب قصورٍ في اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية: التواصل، العناية الشخصية، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، الاستفادة من مصادر المجتمع، التوجيه الذاتي، الصحة والسلامة، الجوانب الأكاديمية الوظيفية، قضاء وقت الفراغ ومهارات العمل والحياة الاستقلالية، ويظهر ذلك قبل سن الثامنة عشرة ".

الدمج المدرسي: «تلك العملية التي تشمل على جمع الطلاب في فصول ومدارس التعليم العام بغض النظر عن الذكاء أو الموهبة أو الإعاقة أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو الخلفية الثقافية للطالب».(عماد الغزو، 2003، ص 21).

1- 2 الإعاقة العقلية

«تعريف الدليل التشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية (2013) DSM-5 الإعاقة الفكرية (الاضطراب الإنمائي الفكري) بأنها اضطراب يبدأ ظهوره خلال فترة النمو، مشتملا على حالات من العجز في الأداء الوظيفي الفكري والتكيفي في المجال المفاهيمي والاجتماعي والعملي وبالتالي يجب أن تتحقق المعايير التالية:

-القصور في الوظائف الذهنية: مثل الاستدلال وحل المشكلات والتخطيط و التفكير المجرد واتخاذ القرار والتعلم الأكاديمي والتعلم من التجربة، ويتم التحقق من ذلك بالتقييم الإكلينيكي، واختبارات الذكاء المقننة والتي يتم تطبيقها بشكل فردي.

-القصور في وظائف التكيف يؤدي إلى الفشل في تلبية المعايير التطورية والاجتماعية والثقافية لاستقلال الشخصية والمسؤولية الاجتماعية، ودون الدعم الخارجي المستمر، فالعجز في التكيف يحد من الأداء في واحد أو أكثر من أنشطة

الحيات اليومية مثل التواصل، والمشاركة الاجتماعية، والحياة المستقلة، عبر بيئات متعددة، مثل البيت والمدرسة والعمل والمجتمع .

-بداية العجز الذهني والتكيفي خلال فترة النمو».(مجاور،2016 ، ص22).

1-3 حاجات الأطفال المعاقين عقليا

تتشابه الحاجات النفسية والاجتماعية عند المتخلفين ذهنيا مع حاجات الأطفال العاديين، فالطفل سواء كان معاق أم عاديا يسعى إلى إشباع حاجات الطعام والشراب والنوم والراحة، والأمان والطمأنينة والانتماء، والتقبل والكفاءة وغير ذلك من الحاجات النفسية، فهو لا يختلف عن العادي بالنسبة لهذه الحاجات، وتتمثل في:

1-3 -1الحاجة إلى التقبل الاجتماعي:

- تعتبر الحاجة على التقبل الاجتماعي أي الشعور بأنه محبوب ومرغوب فيه من الأشخاص المحيطين به عند الطفل المتخلف ذهنيا أعلى منها عند العاديين، وعند المتخلفين عقليا ونزلاء المؤسسات الاجتماعية أعلى منها عند المختلفين عقليا الذين يعيشون مع أسرهم، وقد فسر الباحثون هذه الظاهرة بأنها نتيجة الحرمان الاجتماعي الذي يعيش فيه المختلفون عامة ونزلاء المؤسسات خاصة.

- والطفل والمتخلف عقليا يشعر بعدم التقبل في البيت، المدرسة ومع أصحابه مما يجعله يسعى للحصول على هذا التقبل، ويظهر هذا في تأثره بتشجيع الآخرين وتأييدهم له فهم يستمرون في العمل وبذل الجهد بالتدعيم الاجتماعي، أي عندما يشعرون بالتقبل من المحيطين بهم(سلامة غباري،2003، ص64).

1-3 -2 الحاجة إلى جو أسري مستقر:

- الجو العائلي الهادئ المستقر الذي تسوده روح المحبة والتفاهم والتعاون من جميع أفراد الأسرة يعطي للطفل الشعور بالطمأنينة والثقة بالنفس، وتحميه من القلق وتوقع الخطر، والعلاقة بين الوالدين يجب أن تكون مبنية على الاحترام المتبادل والتعاون على مشكلات الحياة، بحيث يضع كل في جو هادئ بعيدا عن الصراعات الانفعالية التي تضيف عبئا انفعاليا ونفسيا على درجة التخلف الذهني لطفلها.

1-3-3 وكما ينبغي للوالدين إتاحة الفرصة للاهتمام بالأطفال الآخرين بالأسرة سواء كانوا كبار أم صغار، لأنهم يشعرون بحاجاتهم لذلك، وكذلك توفير الوقت للمرح معهم، وبذلك ينمو لديهم هذا الشعور بالراحة والاطمئنان في نفوسهم، وحتى لا تظهر عليهم علامات الغيرة من أخيهم المتخلف عقليا الذي يحظى بكل الحب والحنان والرعاية، الأمر الذي يساعده على النمو النفسي والاجتماعي والجسمي بصورة سليمة (ماجدة عبيد، 2000، ص 341).

1-3-4 الحاجة إلى التقدير: إن إحساس المتخلف ذهنيا بتقدير الآخرين له يؤدي إلى ارتفاع تقديره لنفسه وبالتالي إلى إحساسه بالأمن والطمأنينة النفسية، وعلى العكس عندما يحرم الطفل من تقدير الآخرين يشعر بالعجز والفشل، مما يجعله يعزف عن المشاركة في أي نشاط إيجابي، ويرتبط بهذه الحاجة أيضا إلى تعديل مفهوم الذات، والمتخلفين عقليا أكثر عرضة لانعدام الصحة النفسية، والتعرض لاضطرابات نفسية وعقلية، ليس بسبب الإعاقة فقط، ولكن بسبب الخبرات السيئة التي يتعرضون لها بتفاعلهم مع الآخرين مثل الفشل والإحباط والحرمان، لذلك ظهرت الحاجة إلى توفير برامج

للرعاية الخاصة للمتخلفين عقليا في سن مبكرة لوقايتهم من تنمية الاستعدادات السلوكية الخاطئة والغير سوية، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توفير للطفل أسرة يشعر معها بالأمن والطمأنينة، وبذلك يدرك التقبل من الراشدين المهمين في حياته، كالأب والأم والإخوة، ويحتاج إلى التعلم والتأهيل المهني حتى يعول نفسه فيمارس حياته الاجتماعية كغيره من العاديين(غباري، 2003،ص 67).

2- عرض آليات التكيف والبرنامج التربوي الفردي

2-1 آليات التكيف: وتتمثل في النقاط التالية:

- التكيف الذاتي: ويقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وبين أدواره الاجتماعية.
- التكيف الاجتماعي: ويعني قدرة الفرد على التكيف مع بيئته الخارجية.
- التكيف النفسي: ويلجا الفرد إذا ما اختل توازنه النفسي نتيجة إشباع حاجاته **أو** لعدم تحقيق أهدافه (محمد السيد الهابط،1985، ص34).

2-2 جوانب التكيف

- الجانب العقلي المعرفي: ونجده في ما تصبو إليه النشاط اللغوي والذي يهتم أساسا بالتواصل، وما تتضمنه الأنشطة العلمية من مفاهيم عقلية تساعد على اكتشاف العالم وإدراكه.
- الجانب الاجتماعي الوجداني: وتشمل الأنشطة الاجتماعية ذات الطابع الخلقي والمدني تهدف إلى تعديل سلوك الأفراد وفقا لمبادئ الدين والمجتمع لتنمية الجانب العلائقي بدءا بالأسرة والحياة في المركز نهاية إلى التعايش في المجتمع، لخلق نوع من التواصل بين الطفل المعاق والعالم المحيط به من خلال برمجة (خرجات ورحلات بيداغوجية لاكتشاف المحيط)، كما يتم تكليف المربين على العمل كوسيط اسري بالتنسيق مع المساعدة الاجتماعية وتكثيف الزيارات الأسرية لرفع انشغالات الأسرة حول الطفل ومعالجتها من خلال الاجتماعات البيداغوجية ، وكذا أنشطة التربية البيئية والصحية والتي تغرس فيه الالتزام بالنظافة الذاتية والمحيط.
- الجانب الحسي الحركي: ونخص بالذكر الأنشطة البدنية الرياضية في قالب من التسلية والمرح والتنافس معتمدين على الجانب الفني الذي نجده في التربية الفنية والموسيقية المصاحبة لأنشطة المسرح والفنون التشكيلية.

3- البرنامج التربوي الفردي:

«هو مجموعة من الأنشطة التدريبية المنتظمة زمنيا والمعدة نظريا وفق نظرية العقل حيث يقوم المعلم بإدارة تلك الجلسات بهدف تنمية المهارات الأدائية والحياتية لذوي الإعاقات التطورية والفكرية».(محمد و الجوالدة،2010، ص 89).

3-1 أهمية البرنامج التربوي الفردي:

- يمثل البرنامج التربوي الفردي دليلا عمليا للممارسات التي يستند عليها الأخصائيون في ميدان التربية الخاصة وصفوف الدمج.

– يؤكد على ضرورة إشراك الأسرة في بناء البرنامج التربوي وبالتالي المساهمة في العملية التربوية بشكل فعال ورئيسي.

– يحدد المهام والأدوار المنوطة بكل أعضاء الفريق المتعدد التخصصات فيما يتعلق بتنفيذ الخدمات التربوية المناسبة لاحتياجات المتعلمين.

– محتوى البرنامج التربوي الفردي يكون موجها للطفل المرغوب تنمية مهاراته أو تجاوز الصعوبات التي يبديها، لتراعي الفروق الفردية في عملية البناء.

– يركز على أهمية استخدام الأساليب والوسائل التي تسمح بتدريب وتعليم الطفل وفق أسس فعالة.

– يبحث البرنامج التربوي الفردي في تقييم مدى فعالية الخدمات المقدمة للطفل، لتحديد مستوى الأداء وإدخال التعديلات والاقتراحات المناسبة. (مصطفى القمش، 2011، ص267)

3–2العوامل المساهمة في نجاح البرنامج التربوي الفردي

–ضمان فاعلية البرنامج التربوي يعتمد بدرجة كبرى على طريقة التنفيذ المعتمدة من قبل الفريق متعدد التخصصات في تطبيقه لمحاور البرنامج التربوي الفردي.

– التأكيد على مشاركة المحيط في تصميم البرنامج، لتحقيق التعليم الجيد لدى التلميذ.

– التخطيط للبرنامج التربوي الفردي من منظور اهتمامات التلميذ، وفق ميولاتهم واحتياجاتهم.

– التأكد من أن التلميذ قادر على التواصل سواء من خلال وضعيات تقديم الذات أو من خلال معرفة أوليائهم.

– الإقرار بقدرة كل تلميذ على التعلم النشط (يأخذ البرنامج التربوي الفردي في الاعتبار تكييف البرنامج المدرسي ليتناسب مع التلميذ بدلا من جعل الطالب متكيفا مع البرنامج)

– الأخذ في الاعتبار أن التلميذ يشكل عامل مهم لتحقيق النجاح ورفع التحدي.

4– مناقشة الدمج المدرسي

إن عملية الدمج في جوهرها مفهوم اجتماعي أخلاقي نابع من حركة حقوق الإنسان ضد التهميش والإقصاء والعزل لأي فرد بسبب إعاقته إلى جانب تزايد الاتجاهات المجتمعية نحو رفض الوصمة النفسية الاجتماعية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، فسياسة الدمج هي التطبيق التربوي للمبدأ العام الذي يوجه خدمات التربية للجميع وهي حق إنساني وأشارت إليه الكثير من القرارات والتوصيات لمختلف الأبحاث والدراسات وكذا الهيئات والجمعيات فهو بهذا يميل إلى التطبيع نحو العادية في أقل البيئات قيوداً.

تقوم سياسة الدمج علي ثلاثة افتراضات أساسية تتمثل في أنها توفر بشكل تلقائي خبرات التفاعل بين ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين وتؤدي إلى زيادة فرص التقبل الاجتماعي لذوي الاحتياجات من قبل العاديين كما تتيح فرصاً كافية لنمذجة أشكال السلوك الصادرة عن أقرانهم العاديين، لذا فان سياسة الدمج هي الطريقة المثلي للتعامل مع ذوي الحاجات التعليمية الخاصة لكافة الطلاب بالمدارس العادية، فالمبادرات العالمية التي جاءت من الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للثقافة والعلوم والتربية والبنك الدولي والمنظمات غير الحكومية كلها مجتمعة أعطت زخما كبيرا للمفهوم

القائل بأن كل الأطفال لهم الحق في التعليم معا دونما تمييز فيما بينهم بغض النظر عن أي إعاقة أو أية صعوبة تعليمية يعانون منها.

4-1 مفهوم الدمج:

يعتبر الدمج بمثابة فرصة للأطفال المعوقين للانخراط في نظام التعليم الخاص كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ، ويهدف إلى الدمج بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاص للطفل المعوق ضمن إطار المدرسة العادية ووفقا لأساليب ومناهج ووسائل دراسية تعليمية ويشرف على تقديمها جهاز تعليمي متخصص إضافة إلى كادر التعليم في المدرسة العامة.

- **المقصود بالدمج للأطفال المعاقين عقليا :**

هو التكامل الاجتماعي والتعليمي للأطفال من ذوي الإعاقة العقلية والأطفال الأسوياء في الفصول العادية ولجزء من اليوم الدراسي على الأقل، وهذا التعريف يرتبط وبوجود الطفل في الصف الدراسي بالمدارس العادية لجزء من اليوم الدراسي كما يرتبط بالاختلاط الاجتماعي المتكامل.

4-2 أنواع الدمج وكيفية الاستفادة من كل نوع حسب التعريف:

- **الدمج التعليمي:** يعتبر شكلا من أشكال الدمج الأكاديمي حيث يلتحق الأطفال بالمدارس العامة وفيه يتم إلحاق الأطفال الأسوياء والمعاقين في صف دراسي مشترك وتحت برنامج أكاديمي موحد ، يتلقي كلا الجانبين عملية التعليم فيه، ويتحقق ذلك من خلال إنشاء ملحقة الدمج بجمعيات تنمية المجتمع ويتم بهذا استقبال الأطفال الأسوياء والمعاقين على فترات لشرح أجزاء معينة من المحتوى الأكاديمي، وهذا يتطلب وجود كادر تنسيقي ناجح يستطيع التواصل مع المدارس والتنسيق معهم لاستقبال الأطفال بالجمعية . (بطرس، 2009،ص226)

من خلال التعريف يمكننا القول بان الدمج التعليمي هو دمج الأطفال معاقين عقليا مع أقرانهم الأسوياء في صفوف في مدارس عادية خلال فترة الدوام أو خلال فترة معينة بما يسمح لهم بالاحتكاك مع بعض.

- **الدمج الاجتماعي:** يقصد به دمج المعاقين مع الأسوياء في السكن والعمل ويمكن للجمعية أداء دورها في هذا المجال من خلال:

– الإعداد لرحلات للمعاقين عقليا والأسوياء.

– تدريب المعاقين داخل ورشات الجمعية مع الأسوياء.

– محاولة الاستفادة من قدرات المعاقين ذهنيا قدر الإمكان في الجمعية ومشاركتهم الأنشطة المختلفة وفقا لقدراتهم.

– عمل لقاءات ومحاضرات وندوات يساهم فيها المعاقين مثل: قص شريط الحفل ، تقديم المشروبات للحضور إشراكهم أعمال الضيافة بالجمعية ، كما يمكن إشراك المعاقين عقليا في أعمال الخير مثل زيارة المرضى بالمستشفى وتقديم المساعدات لهم. (بطرس،2009، ص226)

من خلال التعريف السابق يمكن القول بان الدمج الاجتماعي هو مشاركة الأطفال المعاقين عقليا والأسوياء في مختلف النشاطات الاجتماعية دون إقصاء ولا تهميش والعمل في مختلف الفعاليات والاستفادة من قدراتهم في تقديم المساعدة .

4-3أهداف الدمج

- إتاحة الفرصة لجميع الأطفال المعوقين عقليا للتعليم المتكافئ والمتساوي مع غيرهم من الأطفال.
- إتاحة الفرصة للأطفال المعوقين عقليا للانخراط في الحياة العادية.
- إتاحة الفرصة للأطفال غير المعوقين للتعرف على الأطفال المعوقين عقليا عن قرب وتقدير مشاكلهم ومساعدتهم على مواجهة متطلبات الحياة.
- خدمة الأطفال المعوقين في بيئتهم المحلية والتخفيف من صعوبة انتقالهم مؤسسات ومراكز بعيدة عن بيتهم وخارج أسرهم وينطبق هذا بشكل خاص على الأطفال من المناطق الريفية والبعيدة عن مؤسسات ومراكز التربية الخاصة.
- استيعاب اكبر نسبة ممكنة من الأطفال المعوقين عقليا الذين لا تتوفر لديهم فرص للتعليم.
- تعديل اتجاهات أفراد المجتمع وبالذات العاملين في المدارس العامة من مدراء ومدرسين وأولياء أمور.

4-4 أهمية دمج الأطفال المعاقين عقليا في المدارس العادية

تشير التقديرات الواردة في سلسلة من التقارير الدولية إلى أن 10%من سكان العالم معوقون ، وقد تبين أن هذه النسبة ترتفع عن ذلك في البلدان النامية حيث تصل إلى 15%بل الى25% في بعض الناطق من دول العالم الثالث، وهذه التقارير تعد بمثابة ناقوس الخطر لمدى الكارثة التي سوف نواجهها في مستقبل حياتنا الذي يفقد نسبة ليست بالقليلة من سكان المجتمع تعيش في عزلة عن مجريات الأمور، ولا يسعى المجتمع نحو إشراكها في حياته العامة.

تؤكد التقديرات الواردة في سلسلة من التقارير الدولية إلى أن 10%من سكان العالم معوقون ، وقد تبين أن هذه النسبة ترتفع عن ذلك في البلدان النامية حيث تصل إلى 15%بل الى25% في بعض الناطق من دول العالم الثالث، وهذه التقارير تعد بمثابة ناقوس الخطر لمدى الكارثة التي سوف نواجهها في مستقبل حياتنا الذي يفقد نسبة ليست بالقليلة من سكان المجتمع تعيش في عزلة عن مجريات الأمور، ولا يسعى المجتمع نحو إشراكها في حياته العامة، من جهة أخرى هناك قصور واضح في مواجهة التحدي، إذ تقدر منظمة الصحة العالمية بان الخدمات التي تقدمها المدارس الخاصة في الوقت الراهن لا تلبي سوى نسبة تتراوح بين 1و2 %من احتياجات الأشخاص الذين هم بحاجة إلى التأهيل في البلدان النامية.

قد ترتب على إدراك حجم المشكلة وعلى زيادة التقدير لصواب مبادئ نقل إعادة التأهيل إلى البيئة العادية ودمجها فيها وإشراك جميع المعنيين بها وزيادة أهمية الدور الذي ينبغي أن يؤدى داخل نظام المدرسة العادية، ذلك أن الاحتياجات التعليمية والتدريبية لغالبية إلا الأطفال المعوقين لا يمكن تلبيتها في المدارس الخاصة وحدها، وبالرغم من جميع النوايا الإنسانية والتربوية الطيبة التي تنطوي عليها تقاليد التعليم المنفصل، فانه يوجد خطر كبير يتمثل في أن الحماية المفرطة قد تؤدي لزيادة الاعتماد على الغير في التعلم ,ولعل من أهم الأسباب الداعية إلى دمج الأطفال المعاقين عقليا في المدارس العادية بالإضافة إلى ما سبق ما يلي:

- دمج الأطفال المعاقين مع الأسوياء في المدارس العادية يتماشى مع حقوق الإنسان الأساسية، حيث انه يعترف بالمعاقين كأشخاص لهم حقوق ويقلل من إمكانية النظر إليهم باعتبارهم وصمة عار فالتأكيد على الدمج يعني الترحيب بالجميع وإتاحة الفرص المتساوية للجميع، ووقف التمييز العنصري تجاه أولئك المعزولين عن المجرى الأساسي للحياة.
- في سياق التعليم للجميع ينبغي احترام ممارسة الحق الأساسي في التعليم المعترف به رسميا بوصفه حقا من حقوق كل إنسان ، ويؤكد بدا التعليم للجميع على حق في تعليم يناسب الاحتياجات الفردية للأطفال بغض النظر عن درجة إعاقتهم أو احتياجاتهم الخاصة، وينبغي أن تلي الموارد المخصصة للتعليم احتياجات جميع الأطفال بغض النظر كونهم معوقين أم لا، فالمعوقين الحق في تربية شاملة ومقترنة بخدمات مستمرة، ابتداء من الكشف المبكر عن الإعاقة ومعالجتها مبكرا والتعليم المدرسي والتعليم المهني، وانتهاء يعيش حياة مستقلة في المجتمع.
- في الاشتراطات التعليمية والمهنية لا يجب بالضرورة أن نهون من البيئات المنعزلة فالعزلة تؤدي إلى الابتعاد الكامل عن المجتمع، وهذا يتناقض مع الهدف من التعليم الذي يعتبر تمكين المرء من الاندماج في المجتمع كعضو فيه على أكمل وجه يمكن تحقيقه، ولاشك فان مشاركة المعاقين في أشكال التعليم العادية المتاحة للأطفال والشباب سوف ييسر تحقيق هذا الهدف.
- إن حرمان الأطفال المعوقين عقليا من فرص المشاركة في نظم التعليم المدرسي العادي في كافة إنحاء العالم ترتب عليه حرمان الطفل المعاق من حقه في الانتماء إلى المجتمع والإسهام فيه، على حين إن الإعاقات المختلفة ينبغي أن ينظر إليها على أنها تحد من احترام الشخصية الفريدة لكل فرد والى البحث عن وسيلة لتيسير عضوية الأطفال المعوقين في مدارسنا وفي المجتمع الأكبر.

4-5 الاعتبارات الواجب توافرها لنجاح دمج المعاقين عقليا:

يشير الخطيب(2004) أن هناك عدة من الاعتبارات الخاصة التي يجب إتباعها عند دمج الأطفال المعاقين عقليا في المدارس العادية ومنه:

– تنظيم الموارد والتحكم بالمثيرات على نحو يستثير دافعية الطفل للتعلم ويحافظ على مستوى انتباهه للأحداث المهمة ويشجعه على تجاهل الأهداف غير المهمة.

– تجنب التدريب المكثف قدر المستطاع، واستخدام التدريب الموزع حسب ما تسمح به الظروف.

– استخدام التعزيز الايجابي المنظم والملائم، والتغذية الراجعة التصحيحية الايجابية.

– تدريب الأطفال ضمن مجموعات صغيرة عندما يكون التدريب أكاديميا، وفي التدريب غير الأكاديمي يمكن دمج هؤلاء الأطفال بشكل كامل.

– استخدام الأدوات والوسائل الطبيعية في التدريب والتعليم إلى أقصى حد تسمح به الظروف.(سهير محمد، 2016، ص146).

4-6 التطبيقات التربوية للدمج الشامل

إن وجود فكرة تكييف المناهج والمقررات لتكون لها القابلية للفهم والاستيعاب من قبل التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة أو العاديين في صفوف الدمج، يسمح بتوفير بيئات تربوية مساعدة على المزيد من التعلم والقدرة على تطوير المهارات الكفايات من خلال ما تفرزه أشكال الممارسات التربوية للدمج الشامل، والتي يمكن أن تتحقق من خلال:

- **نماذج التعليم التعاوني داخل صفوف الدمج:**

يشير المركز الوطني للتعليم والدمج في دراسة تمت سنة (1994)، إلى وجود عديد النماذج التي تدعم التعليم في بيئات الدمج، ويعد التعليم التعاوني من أكثر النماذج استقطابا داخل صفوف الدمج، بالرغم من وجود عدد من نماذج التعليم التعاوني في أدبيات التربية الخاصة. (Brusuck,2006)

- **التعليم من خلال محطات التعلم:** يتطلب هذا النوع من التعليم إعدادا خاصا موجها للمعلمين، حيث يجعلهم قادرين على الملاحظة المباشرة لسلوك المتعلمين والإشراف عليهم.,يقوم هذا النموذج على تقسيم الطلبة على نحو يتراوح ما بين(03-05) محطات تعليمية، وذلك بمراعاة لحجم الصف، ويتم تطبيقها على مجموعات من المتعلمين في فترة زمنية تمتد من (10-154 دقيقة)، وقبل الشروع في تنفيذ الدرس لابد من توفير الوسائل والأدوات المناسبة. (عماد علي،2015)
- **التعليم التفاعلي:** يتم تطبيق هذا النوع من التعليم في الدمج من خلال معلمين يتبادلان الأدوار خلال الحصة التدريسية،حيث يعمد المعلم الأول على قيادة الصف، بينما يقوم المعلم الثاني على عملية تعترضهم الإشراف والملاحظة للمتعلمين قصد تقديم الدعم والمساندة للمعلم وللطلبة الذين يظهرون صعوبات في مستوى الفهم والاستيعاب.ومنه فإن التعليم التفاعلي من شأنه أن يمكن المتعلمين من تلافي الصعوبات التي قد تعترضهم في أثناء الدرس، من خلال التخطيط الجيد الذي يعتمده المعلن في المشاركة الصفية، إلا أن طبيعة المعلم وشخصيته قد تشكل فرقا في مدى الفهم لدى التلاميذ، وبالتالي فإن ذلك قد يؤثر على أداء المعلم ويزيد من مستوى الضغوطات على أحدهما الآخر، ومنه التأثير على سيرورة فعالية العملية التعليمية. (عماد علي، 2015)
- **التعليم البديل:** يعتمد التعليم البديل على إنشاء مجموعات صغيرة داخل حجرة الصف، بنمط إشراف ثنائي (معلم خاص لمجموعة، وآخر لبقية الصف).

يهدف التعليم البديل إلى تقديم المساعدة للمتعلمين الذين يظهرون صعوبات فيما يتعلق ببعض المفاهيم والمصطلحات، حتى يتم تزويدهم بأنشطة صفية إثرائية، أو توجيه ذلك في تلبية حاجات الطلبة الذين يعانون من صعوبات معينة,حيث يسمح بإعطاء الفرصة للمتعلمين للمشاركة في المجموعات الصغيرة والكبيرة، التي قد تتضمن طلبة دوي الإعاقات الخفيفة وآخرين من ذوي الصعوبات الغير متجانسة. (عماد علي، 2015)

- **التعليم المتوازي:** ستهدف هذا التعليم المتوازي التلاميذ الغير متجانسين في التعلم، قصد تعليمهم المزيد من المهارات أو التأكد من مدى استيعابهم للشروحات المقدمة كما يتضمن تنفيذه تقسيم الطلبة على مجموعتين

تكلف مهمة تدرسيهم لمعلمين، كل منهما يشرف على نفس المحتوى للنصف الآخر من الصف، بمعنى أنهما يعملان بشمل متوازي داخل حجرة الصف الواحدة.(عماد علي ،2015)

من خلال نماذج التعليم التعاوني المقدمة في بيئات الدمج، والتي تستهدف مجال الدعم والمساندة للمعلم والمتعلمين في تجاوز صعوبات معينة أو تنمية مهارات محددة، وذلك وفق أشكال متنوعة وطرق مختلفة في تطبيق الدرس، حيث يمكن استخلاص أهم النقاط التي يمكن الإشارة لها لضمان نجاح تطبيق هذه النماذج، وذلك في صورة:

– التخطيط الجيد للدروس وتكييفها لتكون مناسبة وتلبي احتياجات كل الأفراد.

– الإعداد والتكوين المناسب للمعلمين، من خلال تبادل الخبرات والمعلومات بين معلم الصف العادي وعلم التربية الخاصة.

– توفير الشروط والاعتبارات التي من شأنها أن تضمن نجاح فاعلية النموذج التعليمي المتبع في إدارة الصف.

– ألا تكون فلسفة تطبيق النموذج المطبق مقتصرة على فئة معينة، وإنما ضرورة التقيد بعوامل الشمولية والتكامل في اختيار الطلبة المشاركين فيه.

4–7 المدرسة الشاملة:

يعود ظهور فكرة الدمج الشامل أو ما اصطلح عليه بالمدرسة الشاملة والتكاملية إلى بدايات الثمانينات من القرن الماضين والتي دعت إلى تعليم الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن البرامج التربوية العادية، حيث تسمح بتوفير بيئات صفية تقوم على دعم الاحتياجات التربوية والاجتماعية لجميع الطلبة معاقين كانوا أم عاديين.

4-7-1 اعتبارات تأسيس المدرسة الشاملة (الدمج الشامل):

لقد ساهم في نشوء فكرة المدرسة الشاملة وجود مجموعة من الاعتبارات التي ارتكزت في مبرراتها على:

- **الاعتبارات الأخلاقية:**

تتجسد هذه المبررات في الرغبة في ضمان حقوق الأفراد، من خلال تقديم الدعم والمساندة للمدارس العادية، التي من شأنها أن تلبي متطلبات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ومشاركتهم نفس البيئة، كغيرهم من بقية الأفراد العاديين.

- **.الاعتبارات القانونية:** يعتبر القانون العام الأمريكي رقم (142/94) كإحدى الاعتبارات التي يمكن الأخذ بها، والذي يتضمن ضرورة أن يتلقى الأفراد المعوقين تعليمهم في بيئة تربوية أقل تقييدا.

- **الاعتبارات التربوية:**

تركز هذه الاعتبارات على أهمية الدمج في المراحل المبكرة، حيث أنه كلما كان الالتحاق بالصفوف العادية بصفة مبكرة، كلما زاد ذلك في تحصيلهم تربويا ومهنيا مع تقدمهم في العمر.(خليل المعايطة،2007)

4-7-2 المنهج في المدرسة الشاملة (الدمج الشامل):

يندرج خصوصية المنهج في مدرسة المستقبل بالشمولية والمرونة، حيث أنه مخطط بشكل عام ليمس جميع الأطفال باختلاف استعداداتهم وقدراتهم،كما تبرز مرونة المنهاج الدراسي من خلال ما ورد عن المؤتمر العالمي حول تعلمي دوي الحاجات التربوية، إذ أنه يشير إلى:

- مدى موائمة المنهاج للاحتياجات المختلفة للأطفال وليس العكس.
- العمل على توفير برامج المساندة والدعم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الصفوف العادية وليس من خلال اعتمد منهج خاص بهم.
- بناء تصورات واضحة فيما يتعلق بكيفيات التقييم على مستوى قياس الأداء الفعلي لدى الأطفال، والتأكيد على الاستمرارية في عملية التقويم خلال مراحل العملية التربوية.
- توفير سلسلة من الحلقات المتصلة من الدعم للأطفال ذوي الحاجات الخاصة حسب الحاجة سواء داخل الصف أو خارجه.
- استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال في تسهيل عمليات التواص والحركة والتعليم بفاعلية. (فؤاد الجوالدة، 2015).

4-7-2 خصائص الدمج الشامل:

يتميز الدمج الشامل بمجموعة من الخصائص عن التطبيقات التربوية الأخرى، حيث أنه:

- يمكن التلاميذ من تطوير مهاراتهم التواصلية والاجتماعية من خلال ما يتيحه الدمج من فرص تفاعلية لتحقيق ذلك.
- يوفر للتلاميذ بيئة مناسبة للقيام بمختلف النشاطات التي من شأنها أن تنمي مهاراتهم الأكاديمية وكفاءاتهم الاجتماعية والمهنية.
- يمنح للمعلم الفرصة لتطوير أداءه وزيادة فاعليته داخل الصف وخارجه، من خلال التشاركية في العمل مع معلم التربية الخاصة، ومن ثمة المساهمة في التخطيط للمناهج التعليمية المناسبة.
- يساعد التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة على اكتساب السلوكيات المرغوبة من خلال مشاركة أقرانهم من العاديين في مختلف الأنشطة، وذلك بالملاحظة التقليد.
- يعمل على أن يتلقى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مناهج تعليمية تتناسب وأعمارهم الزمنية، عكس ما قد يطبق في المناهج البدائل التربوية الأخرى. (العتيبي، 2002).

خاتمة من خلال العرض السابق يمكننا القول بان عملية الإشراف على تطبيق هذا الدمج تستند إلى مجموعة من القنوات الاتصالية التي تعمل بالتنسيق مع بعضها، سواء من خلال الأولياء أو المحيط المدرسي أو المعلمين والمربين أو الجهاز الإداري، انه لابد من الاستناد إلى قاعدة علمية معرفية مناسبة في تقديم البرامج التربوية للأطفال المعاقين عقليا وان تكون مكيفة حسب قدراتهم ويكون لها اثر ذا دلالة على النتائج بمعنى المخرجات في الخطة التربوية والأهداف الإجرائية قبل محاولة إدماجهم مع أقرانهم العادين، ولا يتأتى إلا بتكاتف الجهود والتعاون بين الأسرة والمدرسة والمراكز الخاصة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، وللإجابة على ما تم الانطلاق منه انه يتم تأهيل الأطفال المعاقين عقليا في المراكز قبل

دمجهم وفق برنامج يعده فريق مختص متكون من مختصين تربويين، نفسانيين، أرطفونيين ومربين مختصين ومعلمين مختصين بدون أن نهمل الأولياء في عملية التأهيل، وان التأهيل تشمل مختلف الجوانب السلوك التكيفية لكي ننجح في دمجهم وفق مراحل ويكون ذل من خلال مشاركات مع الأطفال العادين في بعض النشاطات من خلال زيارات ومشاركات في بعض الفعاليات، إلا أن في حقيقة الأمر تبقى نجاح عملية الدمج محتشمة وهذا من خلال استقصائنا لمختلف الأقسام المدمجة، إن دمج هؤلاء الأطفال لم يكن وفق أسس علمية وانه تم دمجهم جسديا فقط، وهذا يتنافى مع مبدأ لا إقصاء ولا تهميش في التربية.

قائمة المراجع:

- احمد مجاور, *المحكات التشخيصية الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية*، دار الزهراء، دط، الرياض,2016,ص22.
- خليل عبد الرحمن المعايطة، مصطفى نوري القمش,*سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن,2007,ص 267.
- بندر ناصر العتيبي. <<الدمج الشامل للتلاميذ ذوي الإعاقات الشديدة، ماهيته، مناهجه، فعاليته،>> *دراسة قدمت للمؤتمر القومي الثامن لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين*،كلية التربية، السعودية,2002.
- خليل عبد الرحمن المعايطة، مصطفى نوري القمش. *سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن,2007.
- ماجدة السيد عبيد. *تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مدخل إلى التربية الخاصة*، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن,2000,ص341.
- محمد السيد الهابط, حول صحتك، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية,1985,ص34.
- محمد صالح الإمام، فؤاد عيد الجوالده. *الإعاقات التطورية والفكرية –تطبيقات تربوية من منظور نظرية العقل*، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1، عمان-الأردن.2010,ص89
- مصطفى نوري القمش. *الإعاقات المتعددة، دار المسيرة للنشر والتوزيع*، ط1، عمان-الأردن.2011.
- عماد الغزو. *التربية لذوي الاحتياجات الخاصة* ، مذكرة لطلاب جامعة الإمارات.2003,ص21.
- عماد محمد علي، مراد أحمد البستنجي. *استراتيجيات تدريس الطلبة ذوي الإعاقات في صفوف الدمج-منحى طريقة الحالة*، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، عمان – الأردن. 2015.
- سهير محمد سلامة شاش. *استراتيجيات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة*، مكتبة زهراء الشرق،ط1، مصر.2016,ص146.